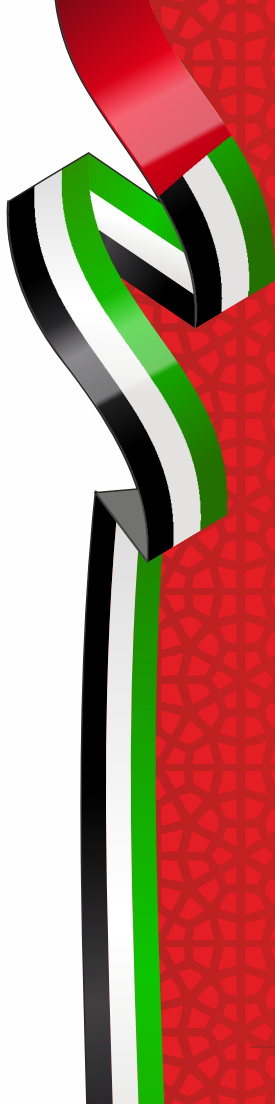


بمناسبة اليوم الوطني الـ 45
لحولة الإمارات العربية المتحدة



الهوية الوطنية

ولاء وانتماء

1438هـ - 2016م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف
الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:



ما هي الهوية الوطنية؟

هي أن ننتمي إلى دولتنا، وقيادتنا، ومجتمعنا، ونغرس الخير في ربوع وطننا، ونتمسك بقيمه، ونحافظ على إنجازاته، ونحميه من الشرور؛ ليكون من أفضل الأوطان في الوجود.

ماذا تمثل لنا الهوية الوطنية؟ وما هي قيمتها في حياتنا؟

الهوية الوطنية لها قيمة كبيرة وأساسية في حياتنا، وهي قضية مهمة جدًا لكل المجتمعات. يقول صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة حفظه الله: "إنَّ مَنْ لا هويةَ له، لا وجود له في الحاضر، ولا مكان له في المستقبل".

والهوية الوطنية تعكس مشاعر الحب والولاء التي نكنها لوطننا، فهي تتردد في قلوبنا مع كل نسمة هواء نتنفسها، وهي من واجباتنا كأفراد في هذا الوطن والمجتمع، فالهوية هي قضية التزامٍ وطنيٍّ ودينيٍّ بقيمنا الحضارية، وعاداتنا وتقاليدها، ولغتنا العربية، وعقيدتنا وإيماننا .



كيف نحافظ على هويتنا الوطنية؟

هناك أمور لا بد أن نلتزم بها للحفاظ على هويتنا الوطنية، وهي:

• أولاً: أن نتمسك بتعاليم ديننا الإسلامي الحنيف.

الإسلام هو الدين الرسمي لدولتنا، وبالتالي فهو جزء أساسي من هويتنا الوطنية، والمحافظة عليه فرض واجب، فهو أعظم ثروة لنا. والإسلام هو دين الكمال والجمال، يريد لك الخير في الدنيا والآخرة، ويريد لك السعادة والاطمئنان، قال الله تعالى: (ألا بذكر الله تطمئن القلوب) [الرعد: 28].

فعندما تكون قريباً من الله تعالى محافظاً على ما أوجبه عليك من الأركان والفرائض مبتعداً عن المعاصي فإنك تنال السعادة والحياة الطيبة، قال ربنا سبحانه: (مَنْ عَمِلْ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أَنَّىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) [النحل: 97].

فالفوز بالحياة الطيبة هو بالأعمال الصالحة التي تقربنا إلى الله تعالى وتبعث في أنفسنا الراحة والسعادة، قال الله عز وجل: (فمَنْ أَتَّبِعْ هَٰذَا؟ بَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ) [طه: 123]، وقال جل جلاله: (فمَنْ تَبِعْ هَٰذَا؟ بَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) [البقرة: 38]، أي: أن المؤمن في سعادة وراحة مستمر في الدنيا والآخرة.

يقول عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: "من قرأ القرآن وأتبع ما فيه: هداه الله من الضلالة، ووقاه يوم القيامة سوء الحساب". والإسلام هو دين الوسطية والاعتدال، فالإسلام يأمر أن تكون وسطاً في أمورك كلها، ففي العبادات لا تكن مقصراً فيها فتهمل حق ربك ولا تكن مجاوزاً الحد فيها فتهمل حق نفسك وحق غيرك، وفي المال لا تكن مسرفاً ولا تكن بخيلاً، وهكذا في جميع الأمور والشؤون، نلتزم النهج الوسطي الذي هو طريق النجاة والسلامة.

قال الله تعالى: (وكذلك جعلناكم أمةً وسطاً) [البقرة: 143].

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: كنا عند النبي ﷺ فخطب خطباً، وخطب خطبين عن يمينه، وخطب خطين عن يساره، ثم وضع يده في الخط الأوسط، فقال: «هذا سبيل الله» ثم تلا هذه الآية: (وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ) [الأنعام: 153].

فالنهج الأوسط هو سبيل الله، وأنت إذا التزمت الوسطية أعطيت كل شيء حقّه، دون إفراط ولا تفريط. يقول أنس بن مالك رضي الله عنه: جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي ، يسألون عن عبادة النبي صلى الله عليه وسلم، فلما أخبروا كأنهم تقالُّوها (أي رأوها قليلة)، فقالوا: وأين نحن من النبي ؟ قد عُفِرَ له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، قال أحدهم: أما أنا فيأني أصلي الليل أبداً، وقال آخر: أنا أصوم الدهر ولا أفطر، وقال آخر: أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبداً، فجاء رسول الله إليهم فقال: «أنتم الذين قلتم كذا وكذا، أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له، لكني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني». يقول الشاعر:

عليك بأوساط الأمور فإنّها
ولا تكلّ فيها مُفْرِطاً أو مُفَرِّطاً
طريقٌ إلى نهج الصّواب قويّم
كلا طرفي قصدِ الأمور ذميّم



• ثانياً: أن نقوي لغتنا العربية ونحافظ عليها.

لغتنا جزء أساسي من هويتنا، ومكانتها عالية، لأنها لغة القرآن الكريم، يقول الله تعالى: (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) [يوسف: 2]. واللغة العربية تمتاز بميزات كثيرة، فهي أوسع اللغات، وأكثرها ألفاظاً، فهي كالبحر في بطنه ما لا يُحصى من الدُر والأصداف، يقول الشاعر في مدح اللغة العربية:

لغة القرآن يا شمس الهدى صانك الرحمن من كيد العدى
هل على وجه الثرى من لغة أددت في مسمع الدهر صدَى
لغة قد أنزل الله بها بيّناتٍ من لدنّه وهدى

يقول صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي رعاه الله: "إنّ لغتنا العربية هي لغة حيّة غنيّة نابضة بالحياة، بقيت محافظة على أصالتها لأكثر من ألفي عام، وتتميز بقدرتها على مواكبة الحاضر والمستقبل، والمساهمة في الحفاظ على اللغة العربية هي قيمة إسلامية وفريضة وطنية وترسيخ لهويتنا وجذورنا التاريخية". وقال سموه أيضاً: "إن اللغة العربية ستبقى لغة للمستقبل والعلوم والابتكار، وذلك لما تمتاز به من مرونة جعلت لها دوراً تاريخياً في الحضارات المختلفة".

فعلينا أن نعرف للغتنا قيمتها، فهي لغة عظيمة، وأن نحصر على أن ننال أكبر قسط من المعرفة بعلوم اللغة العربية، من النحو والبلاغة والإملاء والتعبير والأدب والشعر وغير ذلك، لنحافظ بذلك على هويتنا الوطنية.

• ثالثاً: أن نحافظ على أخلاقنا الجميلة.

الهوية الوطنية منظومة اجتماعية وأخلاقية ترتبط بتفاصيل حياتنا اليومية، فهي لا تنحصر في المناسبات الوطنية فقط، بل هي جزء من صميم حياتنا في جميع الأوقات، والأخلاق إحدى ركائز الهوية الوطنية، فإذا حافظنا على أخلاقنا حافظنا على هويتنا، ومنزلة الأخلاق عالية، فالإسلام جاء ليتّم مكارم الإخلاق، قال النبي: «إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ».

وصاحب الخلق الجميل موعود بالمنزلة الرفيعة في الجنة. قال النبي: «إِنْ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبُكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحَسَّكُمْ أَخْلَاقًا». وقال: «أَفْضَلُ الْمُؤْمِنِينَ أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا»، فليحرص كلّ منّا على أن يحب الخير لأخيه، فلا يضره ولا يؤذيه، بل يكون خير عون له وسند، فإذا ارتقى أخوك فقد ارتقيت أنت؛ لأننا جميعاً كالجسد الواحد.

قال رسول الله: «مثل المؤمنين في توادّهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد». وقال: «لا يؤمن أحدكم حتى يحبّ لأخيه ما يحبّ لنفسه».

وتذكّر أنك تمثل دولة الإمارات أينما كنت، فحافظ على جمال سلوكك، وكن سفيراً لبلدك أينما حللت، واجعل الناس يرون من خلال تصرفاتك الجميلة جمال دولتك، وإذا سافرت إلى بلد فاحرص أن تعكس أجمل صورة عن دولتك من خلال المعاملة الجميلة مع الناس.

قال النبي: «أتق الله حيثما كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالف الناس بخلق حسن». أي: عامل الناس بخلق حسن، بالتواضع والتلطف والابتسام، فإن ذلك من أسباب فوزك في الدنيا والآخرة.

• رابعاً: أن نحترم قيادتنا الحكيمة وقوانين دولتنا ومؤسساتنا.

لقد وهبنا الله في دولة الإمارات قيادة حكيمة، فحُكَّامنا يسهرون من أجل راحتنا، ويعملون لتوفير الحياة الكريمة لنا، ويسعون لتكون دولتنا من أفضل دول العالم، لنعيش في عز وكرامة، ونرفع رؤوسنا بين الناس، ومن حَقِّهم علينا أن نردَّ لهم الجميل. يقول النبي : «من لا يشكر النَّاسَ لا يشكرُ الله».

أي: أن الذي لا يشكر الناس على إحسانهم، بل يقصِّر في ذلك؛ فإنه أيضًا يقصر في حق الله سبحانه وتعالى، فمن الواجب علينا أن نشكر من أحسن إلينا، وخاصة حُكَّامنا، ونردَّ لهم الجميل والعرفان، بأن نبههم، ونحترمهم، ونطيع أوامرهم، لتزداد دولتنا تطوراً وازدهاراً، وتكثر في مجتمعنا النعم والخيرات، فنعيش جميعاً في أحسن عيش، ونحافظ على هويتنا الوطنية بمحبة حكامنا.

والله تعالى أمرنا باحترام الحاكم وطاعته، لنكون جميعاً كالجسد الواحد، **فقال تعالى: (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ) [النساء: 59]**.

وقال نبينا : «من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن أطاع الأمير فقد أطاعني، ومن عصاه فقد عصاني».

وقال : «خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم، ويدعون لكم وتدعون لهم».

كما توجب علينا هويتنا الوطنية أن نحترم قوانين دولتنا، فنكون ملتزمين بها، منضبطين، وأن نحترم مؤسساتنا، فإنها تعمل لجلب الخير والسعادة لنا.

• خامساً: أن نحافظ على وحدتنا وتلاحمنا.

الاتحاد جزءٌ أساسيٌّ من هويتنا الوطنية، والمحافظة على نعمة الاتحاد واجبتنا جميعاً، فلقد أنعم الله علينا في دولة الإمارات بنعمة الاتحاد، فأصبحنا بفضل الله مجتمعين متوحدين، وكان ذلك سبباً في قوتنا وازدهارنا واجتماع قلوبنا على الإخاء والوئام، فأصبحنا بحمد الله شعباً واحداً، يحرص كلُّ فردٍ فيه على مصلحة الجميع.

قال الله سبحانه: (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرّقوا) [آل عمران: 103].

وقال تعالى: (ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم) [الأنفال: 46].

أي: إذا اختلفتم ولم تحافظوا على وحدتكم فإن ذلك سيُضعف قوتكم، فتكونون ضعفاء بعد أن كنتم أقوياء. فلنحافظ على وحدتنا لنحافظ على قوتنا.

والاتحاد سببٌ لكل خير، والفرقة سببٌ لكل شر، يقول النبي : «الجماعة رحمة، والفرقة عذاب».



• سادسا: أن نحافظ على أمتنا واستقرارنا.

إنّ نعمة الأمن والأمان من أعظم النعم وأجلّها، فبالأمن تتمكّن من عبادة ربّنا سبحانه بطمأنينة وراحة بال، ونسعى في مصالحنا، فنخرج من بيوتنا مطمئنين، ونذهب إلى أعمالنا آمين، وبنينا وطننا باقتدار، ونحقق التطوّر والازدهار، وبفقدان الأمن لن يستطيع الإنسان الخروج من داره إلا خافا فزعا، بل لا يستطيع البقاء فيها إلا متوترا قلقا، وتتعلّل مصالحه، وتستهدفه المهدّدات من كل جانب.

ولذلك يقول رسول الله : «من أصبح منكم معافى في جسده، آمنا في سربه، عنده قوت يومه، فكأنما حيزت له الدنيا». أي: من رزق الأمن في الوطن، والعافية في البدن، وعنده الطعام الذي يكفيه، فكأنما جُمعت له الدنيا بأسرها، فهو في نعيم وسعادة، لأنّ هذه المذكرات أعظم نعم الدنيا.

والله تعالى يقول: (الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف) [قريش: 4].

فذكرنا الله تعالى في هذه الآية الكريمة بنعمة الأمن؛ لأنها نعمة عظيمة لا تقدّر بثمن، فواجب علينا أن نشكر الله عليها، فاللهمّ لك الحمد والشكر.

وإنّ دولة الإمارات هي سفينة تحملنا جميعا، فلا بد أن نحافظ على سفينتنا، كي نبحر بأمن وأمان، ونحقق الإنجازات في مختلف المجالات، والأمن يحفظ لنا سفينتنا، فهو كالدرع المتين الذي يحمينا من العواصف، فنبقى بفضل الله سالمين آمينين.

• سابعا: أن تتسلّح بالعلم والمعرفة لتحقيق الصّدارة والرّيادة.

إنّ العلم أساس النهضة والبناء، ولا يمكن المحافظة على الهوية دون التسلّح بالعلم، ودور الشباب في هذا المضمار كبير، فيا أيّها الشباب اعلّموا أنكم عماد الوطن، وركيزة المجتمع، فاعرفوا قيمتكم، واجتهدوا في تنمية مواهبكم، واعلموا أن هويتكم الوطنية توجب عليكم التفوق وتبوء أعلى المراتب في دراستكم وتنمية ثقافتكم، فأتمم اليوم تتعلمون في مدارسكم وفي حلقات القرآن وفي الصّروح التعليميّة والثقافيّة، وغدا ستخدمون وطنكم في مختلف المجالات، فاستغلّوا يومكم لتساعدوا في غدكم، وامتلؤوا حماسا وأنتم على مقاعد الدراسة، وارفعوا هممكم، لتتألوا أكبر قسط من العلم والمعرفة، فبالعلم تُبنى الحضارات، وتزدهر الأمم والأوطان، والله تعالى يقول: (يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات) [المجادلة: 11]. نسأل الله الكريم بأسمائه الحسنی وصفاته العلا أن يحفظ دولتنا، ويديم وحدتنا، ويجعلنا في خير دائم، ويرزقنا السعادة في الدنيا والآخرة.

وصلى الله وسلّم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



دام عزك يا وطن تحت قيادتنا الحكيمة



مؤسسة رأس الخيمة للقرآن الكريم وعلومه



+971 7 2364466



+971 55 5022023



RAKQuran



quranrak



+971 7 2361133



@RAKQuranFind



quranrak



5EA54EE8

www.quranrak.com

